الايجاد ولما ذكرنا من جواز تعلق ارادته تعالى في الازل بوجود العالم فيما لا يزال
المخصوص بوجوده الحادث هذا وزعم بعض الناظرين ان حاصل قوله فيه بل قد
ندعي ان التخلو عنها في الازل اه هو ان الوجود الازلي للاضافات لاستلزامه قدم
الممكنات المستلزم لعدم اتصاف الواجب تعالى بالقدم الزماني نقص فلا يتصف
بها الواجب تعالى واما الوجود الحادث لها فلم يستلزم قدم الممكنات فلا نقص به
فكان يتصف به ثم اعترض عليه الزعم بانه الازل ليس زمانا محدودا حتى يكون بعده زمان
الحدوث فيتعين الحدوث اول معين بل معنى الازل كما قرروا الزمان الغير
المتناهي في جانب المبدا فكل حد يفرض منه فذلك الزمان يكون مبدا زمان حدوث
فكل زمان حدوث ويكون قبله زمان حدوث ثاني فاذا وجد خالقية زيد في هذا
اليوم مثلا واتصف به الواجب في هذا اليوم لزم النقص في الامس لعدم اتصافه
به في الامس فان اتصف في الامس لزم النقص لعدم اتصافه تعالى به قبله وهكذا
فكل زمان الحدوث قبله زمان هو اولى بزمان الحدوث وعلى تقدير تحقق اول زمان ن
الحدوث يتحقق النقص بانتفاء الاضافات بعد حدوثها وهو مبني على ما قال المجيب انتفاء بعد
وجودها قوله على انه يمكن ان انتفاء وجود العالم في الازل ممتنع اه فان امكان
وجود الحادث يستلزم تحقق اضافته في وقت معين فيلزم النقص قبله
وبعده ايضا اذا انتفى انتهى كلامه وانت خبير بظهور فساده وهذا الزعم اما اولا
فلان بناء كلام الشارح هاهنا على انه لا يجوز شيء من الصفات الاضافية كمالا اصلا
وقوله بل ندعي ان التخلو عنها في الازل كمال تاييد لذلك على ما اشرنا اليه في الحاشية
المتعلقة به واما ثانيا فلانه كون معنى الازل عندهم زمانا غير متناه من جانب المبدا

باطل قطعا بل معناه عندهم عدم المسبوقية بالعدم لا الزمان الغير المتناهي
في جانب المبدا والا لكان كونه تعالى ازليا مستلزما لكون العالم
قديما وايضا قد صرح الشارح فيما سبق ان الازل فوق الزمان فكيف
يكون زمانيا   وما يقال من ان ازلية الامكان يستلزم امكان
الازلية اه فتقرير بيان هذا الاستلزام ان امكان الشيء اذا كان مستمرا
في الازل لم يكن هو في ذاته مانعا من قبول الوجود في شيء من اجزاء الازل
فيكون عدم منعه امرا مستمرا في جميع تلك الاجزاء الازلية فاذا نظر الى ذاته
من حيث هو لم يمتنع من اتصافه بالوجود المستمر في جميع اجزاء الازل بالنظر
الى ذاته فازلية الامكان مستلزم لامكان الازلية كما بسطناه في بعض
تعليقاتنا وجوابه انه ان اراد بقوله لم يمتنع من اتصافه بالوجود في شيء منها انه
ذاته لا يمنع في شيء من اجزاء الازل من الاتصاف بالوجود في الجملة بان يكون
قوله في شيء منها متعلقا بعدم المنع فيكون معناه انه لا يمنع في شيء من اجزاء الازل
من الوجود بعده فهو بعينه ازلية الامكان ولا يلزم منه عدم منعه من الوجود
الازلي الذي هو لامكان الازلية وان اراد به ان ذاته لا يمنع من الوجود
في شيء من اجزاء الازل بان يكون قوله في شيء منها متعلقا بالوجود فهو بعينه امكان
الازلية والنزاع انما وقع فيه وهو مصادرة على المطلوب ثم لو سلم انه وجوده
في كل جزء من اجزاء الازل ممكن فلا يلزم منه انه يمكن وجوده في الازل لمكان
لان المتحدين ان بقيا فهما اثنان فلا اتحاد وان فنيا فهما معدومان فحاصله
ان الاتحاد بين شيئين بانه يصير زيد عمرا مثلا مع بقائهما معا محال لانهما ان بقيا

Copyright © King Saud University